

- وَرُدَّ سَرَاةُ الْأَوْسِ، إِذْ جَاءَ جَمْعُهُمْ
 بِطَغْنٍ كَأَفْوَاهِ الْمُخَيَّسَةِ الْهُذُلِ^(١)
 وَذَلَّ سُمَيْرٌ عَنُوءَ جَارِ مَالِكٍ
 عَلَى رَغْمِهِ بَعْدَ التَّخَمُّطِ وَالْجَهْلِ^(٢)
 وَجَاءَ ابْنُ عَجْلَانَ بِعِلْجٍ مَجْدَعٍ
 فَأَذْبَرَ مَنَقُوصَ الْمُرُوءَةِ وَالْعَقْلِ^(٣)
 وَصَارَ ابْنُ عَجْلَانَ نَفِيًّا، كَأَنَّهُ
 عَسِيفٌ عَلَى آثَارِ أَفْصَلَةِ هُمْلٍ^(٤)

حَصَانٌ رَزَانٌ

«وقالت عائشة، رضي الله عنها: لقد سئل عن صفوان بن المعطل فإذا هو حَصُورٌ لا يأتي النساء، قتل بعد ذلك شهيداً، فقال حسان يعتذر مما قاله فيها»:

[من الطويل]

- حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَيْبَةٍ
 وَتُصْبِحُ غَرَثِي مِنْ لِحُومِ الْغَوَافِلِ^(٥)

- (١) المَخَيَّسَةُ: المَذَلَّةُ. الْهُذُلُ: مفردُها أَهْدَلُ، وهو المسترخي المشفر أو الشَّفَّةُ.
 (٢) ذَلَّ: بمعنى أَذَلَّ هنا. جَارُ مَالِكٍ: هو بجير مولى مالك بن العجلان، وسُمَيْرٌ هو الذي قتله. التَّخَمُّطُ: التَّكَبُّرُ.
 (٣) الْعِلْجُ: الرجل القوي الغليظ. الْمَجْدَعُ: المقطوع الأذنين.
 (٤) الْعَسِيفُ: الأجير. أَفْصَلَةُ: مفردُها فَصِيلٌ، وهو ولد النَّاقَةِ، الْهُمْلُ: التي لا راعي لها.
 (٥) حَصَانٌ: عفيفة. رَزَانٌ: ذات وقار. تُزَنُّ: تُنْهَم. غَرَثِي: جائعة. الْغَوَافِلُ: مفردُها غافلة، وهي التي لا ترتع في أعراض الناس، أي لا تغتابهم.

حَلِيلَةُ خَيْرِ النَّاسِ دِينًا وَمَنْصِبًا
 نَبِيِّ الْهُدَى، وَالْمَكْرُمَاتِ الْفَوَاضِلِ
 عَقِيلَةُ حَيٍّ مِنْ لُؤْيٍ بْنِ غَالِبٍ
 كِرَامِ الْمَسَاعِي، مَجْدُهَا غَيْرُ زَائِلٍ ^(١)
 مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ خِيَمَهَا
 وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلٍ ^(٢)
 فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قَلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُمْ
 فَلَا رَفَعْتُ سَوْطِي إِلَيَّ أَنَا مِلِّي
 وَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَائِطٍ
 بِهَا الدَّهْرَ بَلْ قَوْلُ امْرِئٍ بِي مَاحِلٍ ^(٣)
 فَكَيْفَ وَوُدِّي مَا حَيَّيْتُ وَنُصِرْتِي
 لَأَلِ نَبِيِّ اللَّهِ زَيْنِ الْمَحَافِلِ
 لَهُ رَتَبٌ عَالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ
 تَقَاصَرُ عَنْهُ سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ ^(٤)
 رَأَيْتُكَ، وَلَيَغْفِرْ لَكَ اللَّهُ، حُرَّةً
 مِنْ الْمُحْصَنَاتِ غَيْرَ ذَاتِ غَوَائِلٍ ^(٥)

(١) العقيلة: السيِّدة الكريمة من النساء.

(٢) خِيَمُهَا: أَصْلُهَا.

(٣) لَائِطٌ: لَازِقٌ. الماحل: من محل به، أي كاده وافترى عليه.

(٤) الرَّتَبُ: المشرف من الأرض، وهو كناية عن الشرف والمجد. السَّوْرَةُ: الوثبة.

(٥) الغوائل: مفردا غائلة، وهي الفساد والشر.

«ولمّا بلغ قوله»:

وَتُصْبِحُ غَرْثِي مِنْ لَحُومِ الْغَوَافِلِ

«قالت عائشة: لكنك يا حسان ما تصبح غرثان من لحومهن. رواه مسلم».

أُصُونُ عِرْضِي بِمَالِي

«وقال رضي الله عنه»:

[من البسيط]

كَمْ لِّلْمَنَازِلِ مِنْ شَهْرٍ وَأَحْوَالِ

(١) كَمَا تَقَادَمَ عَهْدُ الْمُهْرَقِ الْبَالِي

بِالْمُسْتَوِيِّ دُونَ نَعْفِ الْقَفِّ مِنْ قَطْنِ

(٢) فَالِدَافِعَاتِ أُولَاتِ الطَّلْحِ وَالضَّالِ

أَمَسْتُ بَسَابِسَ تَسْتَنْ الرِّيحَ بِهَا

(٣) قَدْ أَشْعَلْتُ بِحَصَاهَا أَيَّ إِشْعَالِ

مَا يَقْسِمُ اللَّهُ أَقْبَلَ غَيْرَ مُبْتَسِّ

مِنْهُ، وَأَقْعُدُ كَرِيماً نَاعِمَ الْبَالِ

مَاذَا يُحَاوِلُ أَقْوَامٌ بِفِعْلِهِمْ

إِذْ لَا يَزَالُ سَفِيهٌ هُمُّهُ حَالِي

لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي غَالِبِي خُلُقِي

عَلَى السَّمَاخَةِ، صَعْلُوكَا وَذَا مَالِ

(١) الْمُهْرَقُ: الصَّحِيفَةُ أَوْ الصَّحْرَاءُ الْمَلْسَاءُ (تَشْبِيهَاً بِالصَّحِيفَةِ).

(٢) النَعْفُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ عَنْ مَجْرَى السَّيْلِ. الْقَفُّ: إِسْمُ مَوْضِعٍ.
قَطْنٌ: إِسْمُ جَبَلٍ. الدَّافِعَاتُ: أَيُّ مَسَائِلِ الْمَاءِ. الطَّلْحُ وَالضَّالُّ: نَوْعَانِ مِنَ الشَّجَرِ.

(٣) الْبَسَابِسُ: الْفِقَارُ. تَسْتَنْ: تَعْدُو أَوْ تَعْصَفُ. أَشْعَلْتُ: فُرِّقْتُ.